الاتحاد الثقافي

الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٧ فبراير ٢٠٠٠ م

**سينما:**
**ندوة عن فيلم «جنة الشياطين» (ص٥)**

**سمعيات بصريات:**
**عوامل الوحدة في الفن الاسلامي (ص٤)**

**عروض كتب:** ظبية خميس تبحر في رحلة من البلبلة، اليهود والأدب الاميركي المعاصر (ص٢)

**الضفة الاخرى:** سارتر... رجل العصر أم إرهابي عصره؟ (ص٦)

## صور الأشياء

الطيب صالح

### دبلوماسية القربى

معروف أن الدول تبنى علاقاتها مع الدول الأخرى على أساس المصلحة. ومن بعض وجوه تلك المصلحة، التجارة، وضمان سلامة رعاياها في أقاليم الدول الأخرى. والتأكد أن الدول الأخرى لا تضمر لها أية نوايا عدوانية، ولاتساعد أي اعداء محتملين للدولة المعنية.

وقد شاع في معجم العلاقات الدولية، التعبير الذي يعزى الى احد وزراء خارجية بريطانيا، ولعله لورد قربي - انه «ليس لبريطانيا صداقات دائمة ولا عداوات دائمة، ولكن لها مصالح دائمة» هذا قول يلخص البراجماتيه البريطانية الشهيرة.

التي جعلوها مذهبا في الفلسفة سموه (Empiricism) وهو مذهب لايقل كآبة عن الكيفيلبه الا بضع درجات.

بناء عليه، تناست بريطانيا حروبها ضد فرنسا خاصة في الحقبة النابليونية، وحروبها ضد المانيا خاصة في الحقبة الهتلرية، لكنها لم تذعن تماما لتلك الحكمة، فهي ما تزال تتلكأ في الدخول في المجموعة الأوروبية، تقدم رجلا وتؤخر اخرى.

الذين أخذوا الشعار البريطاني مأخذ الجد، هم الفرنسيون والألمان. هؤلاء، كما هو معروف، كان بينهم كما صنع الحداد، وقد تقاتلوا حتى كاد يفنى بعضهم بعضا.

هم اليوم اصدقاء خلصاء مثل السمن على العسل. والحلف بينهما هو الركيزة الاساس في التجمع الاوروبي الذي يبشر بمولد دولة أوروبية متحدة.

قبل الآنان ان يتخلوا عن عمنتهم الوطنية (الدويتش مارك) المقدس عندهم. ورضى الفرنسيون أن يتخلوا عن (الفرنك) وهو ليس أقل تقديسا لديهم.

اما البريطانيون فبالجهد، حين وصل الامر الى التخلي عن (الاسترليني) واختفاء صورة ملكتهم المحبوبة من العملة. تذكروا التراث القديمة والحزازات التي وصفها الشاعر العربي قديما.

وقد ينبت الخطى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا.

أنني اقول من زمن بوجوب علاقات تقوم ايضا على (صلة الرحم) وقد سرني أنني سمعت في الرياض منذ بضع سنوات، الامير فيصل بن فهد يقول في خطبة له «علاقاتنا مع الدول العربية، تقوم على الشهامة والاريحية».

رحمه الله. كان فتى نادرا من فتيان الأمة العربية. إنني لم أنس تلك الخطبة ابدا، فهذه الكلمات «الشهامة» و«الاريحيه» ليست من الكلمات التي تتردد في معجم العلاقات الدولية.

هذا، وقد اسعدني جدا أنني وجدت مؤخرا كتابا صدر عن جامعة (هارفارد) للدكتور (كرستوفر جونز) عنوانه (دبلوماسية القربى في العالم القديم) كأنه يحض فيه الدول المعاصرة على الاقتداء بتلك الدول الغابرة.

يذكر الدكتور جونز أن المؤرخ اليوناني (هيرودتس) روى أن ملك الفرس حين عزم على غزو اليونان ارسل سفراء الى مدينة (أرقوس) يطلب منها الا تتحالف اعدائهم في الحرب، لان الفرس افراؤاهم فهم ينحدرون من سلالة البطل الأرقوسي (بيرسيس perseus) وأخذوا اسمهم منه.

ويقول الكاتب ان اليونانيين القدماء كثيرا ما كانوا يخترعون صلات ارحام وهمية مع شعوب أخرى لتسهيل معاملاتهم الدبلوماسية.

كيف بالعرب اذاً؟ إن صلات الرحم بينهم لا خلاف عليها - او يجب الا يوجد خلاف عليها - وحسب علمي، فأن الجامعة العربية كانت اقرت منذ أول أمرها أن تقيم كل دولة عربية علاقات دبلوماسية مع كل دولة عربية اخرى.

ولكن عددا من الدول العربية لم تأخذ بالمبدأ لأنها حرت وراء سراب «المصلحة الدائمة».

الشاعر العربي القديم كان ابعد نظرا وأعمق ادراكا حين قال،

أخاك أخاك ان من لا أخا له
كساع الى الهيجا بغير سلاح
وأن من لم أمره فاعلم جناحه
وهل ينهض الباري بغير جناح؟

الشاعر حسن فتح الباب لـ «الاتحاد الثقافي»:

# أدعو الشباب الى الحلم بعالم أفضل ومقاومة اليأس والخوف

حاوره: ايهاب الخضرجي

ابداعات حسن فتح الباب منذ قصائد ديوانه الأول «من وحي بورسعيد» والذي نشره عام ١٩٥٧ تحمل بين طياتها فكرا خاصا جدا ومشتركا بين أعماله جميعا، ويتبلور في محاولاته استشراف المستقبل.

والشاعر حسن فتح الباب هذا ليس متنبئا، لكنه حافز وموجه ومحرض، ولأنه يتمتع بحس واع وقصيدة تتميز بالبساطة والعمق في آن واحد فهو يصل الى هدفه بسهولة لأنه يحرك الركود ويولد الفوران والغليان.

واذا كانت قصيدة الشاعر حسن فتح الباب على مصراعيه امام المستقبل للشعوب، فهل حان الوقت ليقدم للأجيال المقبلة رؤيا واضحة حول مستقبل الشعر العربي منطلقا من تراثه الحضاري؟

■ رغم أخطاء ثورة يوليو ما زلت مسكونا بها.

■ الحرية بمفهومها الشامل تعني المساواة بين البشر ونبذ التعصب والعنصرية وإقرار الحق في الوجود

■ حتى فولتير لم ينج من عقدة نفي الآخر التي تغلغلت في الغرب منذ الحروب الصليبية

■ بعض المثقفين أبواق للسلطات.. وبعضهم يقبضون على الجمر

● كيف ترى مستقبل الشعر؟

- مستقبل الشعر في التحجيب. اي التلفيع بدم جديد. سنختلف وسائل الحياة تماما. لكن سيظل للانسان قلب يخفق بين ضلوعه يمثل مستودعا للمشاعر والعواطف سيظل الحب والبغض والوفاء والخيانة وكل النزعات المشرية. ستظل نزعة العدوان والعنف جنبا الى جنب مع نزعة التسامح الرحمة. وهنا سترتبد الحاجة بشدة الى الآداب والفنون لتغليب جانب الخير.

إننا نعتبر الآن ازمة البحث عن هويتنا وتتجاذبنا تيارات شتى تتلاقى وتتقاطع. وفي رأيي أننا نمر بمرحلة مخاض تتبلور فيها الرؤية الصحيحة للامور. بل ان العنصر المظلم يتغلب احيانا على العنصر المضيء. وهنا تبدو اهمية قيام المثقفين عامة والادباء والفنانين خاصة بأداء دورهم في ترشيد المسار. فهم الأكثر وعيا بالحقائق من السياسيين لأن السياسيين نفعيون يتبنون المذهب الذي يتسق مع مصالحهم. والمسدعون هم الذين يستخلصون أن يستخدوا ما يفسده السياسيون بحكم نظرتهم الضاقة التي تستخدمهم. العنصر الدائم ولا تقف عند العارض أو الوقت مثل السياسة. ان المثقفين في كافة العصور يمثلون الرواد المستنيرين الذين يدفعون الثقافة الى الامام. وفضلا عما يتزودون به من ثقافة وتراكم معرفي فهم قادرون على استشفاف الآتي من واقع التمييز بين الاشياء والجمع بين قدرات العقل والخيال الوجدان. ان السياسيين يتطورن الى المستقبل بعيون جامدة تقف عند مواطني اهدافهم لتحقيق مطامعهم. اما الأدباء والفلاسفة فهم يسعون لصالح البشرية ويؤكدون المثل والقيم العليا التي لولاها ما قامت الحضارة. انهم تنويريون بطبيعتهم. جسورون في خطوتهم. لا يتلفتون الى الخلف. وانما يأخذون منه العبرة والحكمة ثم يبنون عليها صروح الحرية والعدل والكرامة الانسانية.

### معنى الحب

● ولكن اين نجد موقع الرومانسية بين كل هذه القضايا؟

- اذا كانت الرومانسية تعني للكثيرين رقة العاطفة وحرارتها فأنا معهم. ولكن المشكلة هي ما معنى الحب؟ هل هو العلاقة بين اثنين، رجل وامرأة؟ في رأيي ان الحب الذي ننادي بعودته ليس الحب بين رجل وامرأة منصطين في الكون. وليس الحلم المنفصل عن الواقع. بل الحب الذي يتضمن معنى الاخاء البشري، والتعاطف بين البشر، وكسر حدة الفوارق بين الطبقات. اي الحب الذي يعني احتواء البشرية كلها. فلا نصب ولا عنصرية. ولا تفوق جنس على جنس آخر. ولا طبقة على اخرى داخل المجتمع. فالحب الذي سيتحول اليه الشعراء الكبار في المستقبل هو النابع عن الوعي الجمعي